الفصــل الأول

التربية معناها – مفهومها – أغراضها – أهدافها

مفهوم التربية

المعنى اللغـوي :

للتربية ثلاثة اصول لغوية هي :

1 . ربا - يربو / على وزن نما ينمو بمعنى زاد ونما .
2 . ربي – يربي / على وزن خفي يخفي بمعنى نشأ وترعرع .
3 . رب – يرب / على وزن مد يمد بمعنى اصلحه وتولى امره وساسه .

جاء في (لسان العرب) لابن منظور " ربا الشيء يربو ربواً .. وربا زاد ونما .. وربيته نميته " .

جاء في (الصحاح) للجوهري " ربا الشيء يربو أي زاد .. والرابية : الربوة وهو ما ارتفع من الارض .. وربوت في بني فلان وربيت أي نشأت " .

وجاء في (كلمات في مبادئ علم الاخلاق) لدراز " التربية تفعلة ..... من ربا اذا زاد ونما ..... فهي تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والاخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته " .

المعنى الاصطلاحـي :

اهتم علماء التربية منذ القدم بتفسير كلمة تربية وايضاح مدلولها العلمي ..

1 – يعتبر افلاطون الاسبق في اعطاء تعريف للتربية بقوله (التربية اعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال) وشمل هذا التعريف التربية الروحية والبدنية . فالتربية البدنية هي التي توجد النمو في الجسم والتربية الروحية هي التي تبعث الكمال والفضيلة .

2 – عرف هبل التربية على انها (تحفظ الصحة البدنية والقوة الجسمية للتلميذ وتمكنه من السيطرة على قواه العقلية والجسمية وتزيد في سرعة ادراكه وحدة ذكائه وتقوده الى ان يكون رقيق الشعور يؤدي واجباته بذمة وضمير) . وهذا التعريف اهتم بالناحية الجسدية والعقلية وهو قريب من تعريف افلاطون .

3 – وعرفها هربرت (التربية اعداد الانسان ليحيا حياة كاملة) وهذا التعريف يقتصر على الناحية النفسية .

4 – وعرفها بستالوزي (التربية تنمية كل قوى الفعل تنمية كاملة ملائمة) .

5 – عرفها جون ديوي على انها تكيف ما بين الانسان وبيئته) .

6 - عرفها الدخيل بانها عملية تشكيل انسانيين في مجتمع معين واعدادهم في زمان ومكان معين ليستطيعوا ان يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات المختلفة الموجودة داخل المجتمع والتي تساعدهم على التعايش داخل المجتمع .

7 - عرف عكيله التربية بأنها نشاط انساني فردي واجتماعي متواصل ، يهدف الى نمو الفرد متكيفاَ مع بيئته الطبيعية والاجتماعية لتمكنه من ان يكون نفسه .

8 - عرفها يالجن بانها علم إعداد الانسان على حسب ما يريد دينه ومجتمعه وأمته .

وقد وردت تعاريف عدة للتربية في المفهوم الحديث يمكن اجمالها بالاتي :

1 – انها توجيه وتشكيل للحياة .

2 – انها عملية تكيف للمحيط .

3 – انها عملية تكييف للبيئة المحيطة .

4 – اعداد التلاميذ للمهمة الكبرى وهي الحياة السعيدة .

5 – عملية تحويل الطفل والشخص البدائي الى انسان متحدث .

6 – انها عملية تحدد بها طرق عيشنا .

7 – عملية نقل المعارف والخبرات والمهارات والعادات من فرد الى فرد ومن جيل الى جيل مع تحسينها وتوسيعها .

8 – وسيلة حسنة لضمان التكيف المطلوب بين الدوافع الداخلية والظروف الخارجية .

9 – التربية هي الحياة .

10 – انها عملية اكتشاف مواهب الافراد وقابلياتهم لغرض تنميتها والاستفادة منها لصالح الفرد والمجتمع .

ويمكن اضافة تعريفات اخرى للتربية فهي (عملية قصدية يتم عن طريقها توجيه الافراد الانسانيين لنمو الافراد الانسانيين) وهو بهذا التعريف يقتصر التربية على علاقات متبادلة لا تحدث الا بين الانسان وتنطوي على نشاط لغرض تعلم الانسان او نموه وتتطلب عملية توجيه وارشاد .

وقد عرفت اليونسكو التربية على انها تعلم الانسان لوظائف عديدة منها يتعلم ليعرف ويتعلم ليحمل ويتعلم ليكون ويتعلم ليشارك الاخرين .

الاختلاف في المفاهيم الاصطلاحية للتربية

ان الاختلاف في مفاهيم التربية يعود الى اختلاف الاوضاع الاجتماعية في المجتمعات الانسانية في درجة حضارتها وفلسفتها ووظيفتها . لذا فأن التربية في المجتمعات القديمة تختلف في مفهومها وفلسفتها ووظيفتها عما هي عليه في المجتمعات المعاصرة لاختلاف درجة حضارتها وثقافاتها وما يسود فيها من نظم ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية وما يحمله المجتمع من اهداف وتطلعات اضافة الى دور النظام التربوي في تحقيق اهداف المجتمع .

ما الفرق بين التربية والتعلم :

ان كلمة تعلم تختلف في معناها الفني عن كلمة التربية ، فالتعلم مصطلح سيكولوجي مبني عليه احداث تغيير وتطوير في سلوك المتعلم من الناحية العقلية والانفعالية والحسحركية نتيجة تفاعله مع خبرة سواء كانت داخل المدرسة او خارجها ، في حين التربية تسعى لاحداث ضبط وتنظيم وتوجيه للتعلم وما ينطوي عليه من سلوك وبالتالي تمكين الفرد من التكيف والتوازن والعيش مع المستجدات داخل المجتمع .

وفي ضوء ذلك يمكن ان نستنتج ونعرف ما هي التربية ، وفي ضوء آراء العلم يمكن ان نقول ان التربية :

1 – علـــــم : لانها ذات هدف واسلوب وموضوع ومضمون يمكن دراسة مشاكلها بالمشاهدة والتجربة والاختبار .

2 – فلسفة : حيث تبحث فيها غايات واهداف وقواعد منطقية واستدلالية على اساس معطيات فلسفية .

3 – مهارة : يجب استخدامها لتغيير الفكر .

4 – علم مقرون بفن : لانها تتضمن مسألة التأثير في التلميذ والتأثير هنا تكمن بالطريق العلمي والفني وليس بالصدفة او الحظ .

5 – صناعــة : لان النظام التربوي يستلم المادة الخام (الطفل) كالمعمل ويمكن مساعدتها وتحويلها الى نتاج جديد .

6 – خدمــة : التربية خدمة تقدم للفرد والمجتمع وتؤدي الى الرقي .

النظريات التربويــة

(1) نظرية الاختزان العقلي :

يرى اصحاب هذه النظرية ان الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء وان التربية هي عملية يلقن بها المتعلم معلومات في مختلف مواد التعلم وان عقل الانسان عبارة عن وعاء تصب فيه المعلومات وكلما زادت معلوماته ارتفع مستوى تربيته وزادت فضيلته ، وبذلك فان هذه النظرية ركزت على اعطاء الفرد اكبر قدر من المعلومات والمعارف وكلما زاد حفظ الطالب لهذه المعلومات كلما ازدادت فضيلته وحسُنت تربيته وهذه النظرية خاطئة لسببين :

1-ان المعلومات بحد ذاتها قد تساعد الانسان على اجتياز امتحان او تجعل منه مكتبة متنقلة كما يقول ديوي ولكنها لا تتمكن من تغيير مجرى حياته .

2 – ان هذه النظرية ركزت على الجانب العقلي فقط واهملت بقية جوانب الشخصية الجسمية والعاطفية والوجدانية .

(2) نظرية تفتح الازهار

هذه النظرية تذهب الى ان قابليات الانسان الكامنة تتفتح كما تتفتح النباتات والازهار أي ان الطفل مجموعة من القابليات وما وظيفة التربية الا العمل على تفتيح هذه القابليات ويعتبر فروبل من المؤسسين لهذه النظرية الذي اسمى مدرسة الاطفال بالروضة (الحديقة) اشارة الى ايمانه بهذه النظرية .ويعود تاريخ هذه النظرية الى القرن السابع عشر والثامن عشر الا ان العلم الحديث اثبت بطلانها للاسباب التالية:

1 – ان الطفل لا يرث عن ابويه قابليات يمكن مشاهدتها بالمجهر وانما يرث قابلية التكيف التي تساعده على التعلم والنشوء .

2 – ان هذه النظرية اغفلت دور البيئة وركزت على ان عملية النمو تفتح من الداخل .

3 – ان تنمية النبات شيء وتنمية الشخصية شيء اخر تتأثر بالتفاعل مع المجتمع والحضارة .

(3) نظرية الترويض او التدريب العقلي

تأثر اصحاب هذه النظرية برأي افلاطون وخلاصة النظرية ان عقل الانسان يروض كما تروض عضلات جسمه فكما ان عضلات الجسم تقوى بالحركات الرياضية الجيدة كذلك فأن العقل فيه ملكات وهذا الملكات تقوى بالتدريب ودراسة المواد الصعبة وكلما زادت صعوبة المواد كلما ازدادت فائدتها في ترويض ملكات العقل . وان لكل ملكة مادة يتم من خلالها تطوير هذه الملكة فمثلاً التاريخ يشحذ ملكة الذاكرة والعلوم الرياضية تشحذ ملكة التعليل والتفكير والادب والشعر يصقل ملكة الخيال واللغات اليونانية واللاتينية تشحذ الملكات جميعاً .

وقد اثبتت دراسات علم النفس الحديث بطلان هذه النظرية . لان عقل الانسان لا ينمو عن طريق الشحذ وانما تلعب الوراثة دوراً فيه .

(4) نظرية التكيف

وهي من نظريات التربية الحديثة التي نادى بها الفيلسوف الاميركي جون ديوي وهذه النظرية تقول بأن التربية عملية تكيف او تفاعل بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها وبمقتضى هذه النظرية فأن وظيفة المعلم هو مساعدة التلميذ على التكيف مع بيئته .

<u>اهمية التربية وضرورتها :</u>

التربية ضرورة للفرد كما انها ضرورة للمجتمع .

1 – التربية ضرورة للفرد

يحتاج الفرد الى التربية لاسباب :

أ – التعليم لا ينتقل من جيل الى جيل بالوراثة .

ب – لان الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف .

جـ - لان البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل .

<u>أ – التعليم لا ينتقل من جيل الى اخر بالوراثة :</u>

العلوم التي يكتسبها الاباء لا تنقل الى الابناء بالوراثة البيولوجية كما هو شأن الصفات الفطرية الاخرى ، فأبن العالم لا يكون عالماً وابن الجاهل ليس بالضرورة ان يكون جاهلاً . واذا اراد جيل ان ينتقل اليه علم ابائه واجداده فأنه يحتاج الى الكثير من الجهد والتعب والتعلم . فالطفل يولد صفحة بيضاء ويخط عليها بما يتعلمه الفرد . فالغزالي يقول (لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم) فالتعليم يخرج الناس من الهمجية الى الانسانية ، والتربية لا تنقل الى الاجيال كل معارف وعلوم الاباء وانما تنقل اليهم ما يتناسب مع حاجاتهم وازماتهم وبهذا الصدد يقول الامام علي (عليه السلام) ((ربوا اولادكم على غير اخلاقكم فأنهم خلقوا لزمان غير زمانكم)) .

ب – الطفل مخلوق كثير الاتكال قابل للتكيف

الطفل مخلوق ضعيف كثير الاتكال بالنسبة الى صغار الحيوانات رغم انه ارقاها مرتبة واشدها ذكاء . وان الطفل طويل الطفولة يستمر في ضعفه مدة طويلة فهو لا يبلغ اشده قبل الثامنة عشر في حين ان الحيوانات لا تكاد تولد حتى تستقل عن ابويها والسبب في ذلك ان الطفل يولد قبل ان يتم نضجه ويكتمل بلوغه وقدرته على مجابهة الحياة . بالاضافة الى انه بطيء النمو بعد الولادة .

والطفل الانساني قابل للتكيف وهو يفوق صغار الحيوانات في التكيف فصغار الحيوانات تتكيف بسرعة في بداية حياتها ولكنها لا تلبث ان تتوقف في حين الطفل الانساني يولد قليل النمو ولكن سرعان ما يعوض في فترات لاحقة .

ولما كان الطفل كثير الاتكال قابل للتكيف فأنه يحتاج الى الكثير من الرعاية والتوجيه حتى يصير قادراً على نفع نفسه ومجتمعه ولا شك ان المدرسة هي اقدر المؤسسات على القيام بهذا العمل لانها حلقة وصل بين الاجيال الناشئة وحضارة الاجيال السابقة .

جـ - البيئة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل

ان البيئة كثيرة التعقيد والتبدل فهي معقدة من جوانبها الاجتماعية والمادية والروحية . وكلما تقدم الانسان في طريق الحضارة اتسعت بيئته وتعددت متطلباتها .. واصبح مضطراً الى ان يبذل جهوداً كبيرة في سبيل التكيف لهذه البيئة .

كما ان العالم في تطور مستمر فعالم الامس هو غير عالم اليوم وعالم اليوم هو غير عالم الغد اضافة الى سرعة تطور العلوم وتعقدها ازاء هذا التطور السريع فأن على المدرسة ان تعد الجيل

الناشيء على المواجهة . فتعودهم المرونة في افكارهم ليكونوا قادرين على التكيف وينمي فيهم التفكير المستقل لمواجهة المشكلات في المستقبل .

التربية ضرورة اجتماعية

يحتاج المجتمع الى التربية لانها تساعده على :

أ – الحفاظ على التراث الثقافي

ب – تعزيز التراث الثقافي

أ – الحفاظ على التراث الثقافي :

اذا اراد المجتمع ان يحافظ على كيانه ويضمن البقاء والاستقرار لا بد من الحفاظ على تراثه الثقافي . وافضل وسيلة للحفاظ هو نقله الى الجيل الناشيء عن طريق التربية فيحرض على معارف وقدرات وقيم الاجيال السابقة وينقلها الى الاجيال اللاحقة .

ان الحفاظ على التراث الثقافي يؤدي الى تقوية شعور الفرد نحو الجماعة وبذلك تنقل التربية ثقافات المجتمع من جيل الى اخر حتى يحافظ الجيل على هويته القومية .

ب – تعزيز التراث الثقافي :

المجتمع يحتاج التربية لانها تساعده على تعزيز تراثه الثقافي فإذا وقف عند حد المحافظة على التراث ولم يسعى الى تجديده اصبح مجتمعاً متخلفاً .

والتراث الثقافي رغم انه زاخراً بالعلوم الا انه لا يخلوا من بعض العيوب والمجتمع حتى يتقدم لا بد وان ينقي تراثه من العيوب التي علقت به فالتربية هي التي تستطيع ان ترفع شأن المجتمع وتحول ركوده الى تقدم . من هنا جاءت اهمية التربية في تعزيز التراث الثقافي .

وظائف التربيـــــة

للتربية عدد من الوظائف :

1 – نقل التراث من جيل الى جيل .

2 – التطبيع الاجتماعي للسلوك الانساني وتصرفاته .

3 – اكتساب الخبرات الاجتماعية لكافة فئات المجتمع .

4 – الاهتمام بتنمية جميع الجوانب الشخصية للفرد .

5 – وسيلة لتنمية الاقتصاد الوطني .

6 – وسيلة للمحافظة على اللغة واكتسابها ونموها .

7 – وسيلة لممارسة الحرية الصحيحة وممارسة الجوانب الديمقراطية الصحيحة .

8 – وسيلة لممارسة التماسك الاجتماعي والوحدة .

9 – احداث تغيرات سلوكية ايجابية في الفرد والمجتمع .

10 – تطوير التراث الحضاري باكسابه خبرات جديدة ناتجة عن ابداعات افراده .

خصائص التربيـــــة

من خصائص التربية أنها :

1 – عملية انسانية .

2 – عملية دائمة ومستمرة .

3 – عملية تكاملية بين الفرد والمجتمع .

4 – عملية نمو متوازن .

5 – عملية اجتماعية .

6 – عملية مكتسبة .

7 – عملية تعاونية .

أهداف التربيـــــة

تشكل الاهداف التربوية في النظام التربوي منارات يسعى هذا النظام الى بلوغها . وان وجود الهدف في النظام التربوي دليل على جودة ذلك النظام ومنهجيته فهو يحول دون الاهواء والانفلات ويبني مسؤولين تربويين يسيرون في الاتجاه الصحيح فهو يحدد نوع الجهود وكيفية النشاطات .

ان الاهداف تتفاوت باختلاف البلدان والمجتمعات فالاهداف تختلف من نظام سياسي واقتصادي الى نظام اخر ، كما انها تختلف زمانياً ومكانياً .

ان وضوح الاهداف في أي عمل هو المنطلق الصحيح في التخطيط لذلك . والاهداف في اطار هذا المبدأ تكون دليلاً يحدد وجهة العمل التربوية وطرق النمو المتكامل للطالب . انها دليل تتحدد في ظلاله اساليب الادارة التربوية وتتوضح من خلاله المناهج ونقترح الوان النشاط وطرائق التدريس ان الاهداف التربوية ذات اثر فعال ومباشر في المتعلم وانمائه وذات ارتباط وثيق بالمجتمع .

وتتمثل اهمية الاهداف التربوية العامة في انها :

1 – تمثل الغايات النهائية من عملية التربية .

2 – تتحدد الغايات العريضة للتعليم مثل نقل الثقافة او اعادة بناء المجتمع او توفير اقصى نمو للفرد .

3 – تقدم دليلاً لما يجب ان يركز عليه في البرامج التعليمية وتحكم العمل المدرسي لانبثاقها من فلسفة التربية وفلسفة المجتمع .

4 – تبين الجوانب التي يجب التأكيد عليها وما الذي ينبغي اختياره من محتوى للمنهج .

5 – تساعد في اختيار الخبرات التعليمية واوجه النشاط المناسبة .

وتصاغ الاهداف التربوية على اربعة مستويات هي :

1 – اهداف عامة : تشتق من فلسفة التربية واهدافها .

2 – اهداف مرحلية : وتشتق من الاهداف العامة وتكون اكثر تحديداً واقل عمومية .

3 – اهداف خاصة : وتستنتج من الاهداف المرحلية وهي تصف نتائج التعليم بصفة عامة .

4 – اهداف سلوكية : وتصاغ من الاهداف الخاصة وتكون اكثر تحديداً ، وتمثل نتاجات تعليمية يجب على التلاميذ ان يحتووها .

ان اهم الاهداف في نظامنا التربوي هي :

1 – اعداد الفرد للعمل:

حيث يرى فريق من المربين ان الغرض الرئيس من التربية يجب ان يكون اعداد الانسان لسوق العمل . أي ان يزود بالخبرات والمهارات اللازمة التي تجعله قادراً على كسب عيشه في ضوء الفرص المتاحة للعمل . وبذلك يكون هدف التربية هو تربية اشخاص يتقدمون بما يتناسب وطاقاتهم وقابلياتهم ويكتسبون الفنون والمهارات اللازمة للعمل ورفع الانتاج.

2 – تشكل التربية الجسدية هدفاً للتربية :

اذ تؤكد التربية على ضرورة الاهتمام بالبدن باعتباره الوعاء الذي يحفظ روح الانسان ولما له من علاقة رئيسية بعقل الانسان وقدراته ، حيث قيل ان العقل السليم في الجسم السليم مما يتطلب الاهتمام ببناء الجسد وتنميته تنمية متوازنة وبناء ارضية الصبر والمقاومة من اجل ان يتمكن من الوقوف اما الشدائد . ان التمتع بالطيبات والتغذية المناسبة والعناية بصحة ونظافة الجسم والاهتمام بالامور المؤثرة في قوة البدن من الاهداف التي تسعى التربية الى تحقيقها .

3 – التربية الخلقية :

أي ان تعمل التربية على غرس القيم الخلقية في نفوس الطلبة حيث اتفق كبار المربين على ان التعليم الذي لا يؤدي الى الكمال وتهذيب النفس لا يستحق ان يسمى تعليماً . واكد جون لوك على الجانب الخلقي في التربية فقال (ان الفضيلة هي اهم ما تسعى اليه التربية) .

والاهداف المطروحة على هذا الصعيد الاهتمام بأقامة علاقات انسانية بين الافراد والتعاون في اعمال الخير والتضحية والايثار والتعاضد والتكافل الاجتماعي والدفاع عن المظلومين والوقوف بوجـــه الظالم .

4 – اعداد الفرد للمواطنة الصالحة :

تسعى التربية الى ترسيخ الوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعي بين المواطنين وتنمية روح المواطنة وما تتضمنه من حب الوطن والولاء له والموازنة بين الحقوق والواجبات ورعاية المصلحة العامة والاخلاص في العمل وتنمية روح التعاون .

5 – التربية العقلية :

تسعى التربية الى تعميق التفكير العلمي والاعتماد على العلم الحديث والمعاصر منهجاً ومحتوى . والاخذ باسلوب التفكير العلمي واستخدامه في معالجة القضايا والمشكلات التي تواجهه ، كما انها تسعى الى تقليل الخرافات في اذهان الطلبة وجعلهم يؤمنون باهمية العلم والاخذ باسباب العلم والبحث العلمي طريقاً لحل المشكلات الحياتية التي تواجههم .

6 – نقل التراث العلمي وتعزيزه :

فالتربية تسعى للحفاظ على الموروث العلمي والعادات والتقاليد العلمية الصحيحة وبالتالي فأن واجب التربية هو الحفاظ على هذا التراث وتنقيته مما اصابه من ترهلات وحقائق مشوهة وتقديمه

للطلبة بما يعزز ثقتهم بقدرات شعبهم وولائهم لهذا الشعب واعتزازهم بتراث شعوبهم واهمية المحافظة عليه .

7 – الهدف الانساني :

ويعني الانفتاح على الشعوب والتفاعل مع القوى الصالحة فيها وتوثيق التعاون والانفتاح على الفكر الانساني وفهمه واستيعاب انجازاته وادراك ما بين الثقافات الانسانية من الخصائص المشتركة وتقدير الروابط التي تجمع بين الشعوب الاسلامية وتنمية التعاون بينها ودعم السلام العالمي القائم على الحق والعدالة والمساواة .

8 – تنمية الروح الديمقراطية حيث تهدف التربية الى ترسيخ مبادئ الديمقراطية كما وردت في الدستور العراقي وترسيخ مبدأ سيادة القانون ومساواة الجميع امامه وتكافؤ الفرص بينهم بما يعني المساواة في الحقوق والواجبات وتطبيق الاساليب الديمقراطية وتنميتها في شخصية الطالب من خلال ترسيخ قيم التسامح والقبول بالرأي والرأي الاخر ونبذ الخلافات الطائفية والعشائرية والقومية .